mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "ذلك ومن يعظم شعائر الله .. قصةإسلام الأوس وسيدهم سعد بن معاذ"

علي عبدالعزيز الشبل

على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظاما لشأنه اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. ذلكم الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من - 00:00:00

وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما محتفا الى يوم رضوانه. اما بعد ايها الجمع الكريم فسلام الله عليكم. جميعا ورحمته وبركاته. ومغفرته سبحانه ومرضاته يقول الله جل وعلا في اية سورة الحج. ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - 00:00:20

ويقول جل وعلا في الايتين بعدها ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتعظيم شعائر الله هو توحيده سبحانه بتعظيمه تعظيم امره المبادرة والمسارعة اليه. بتعظيم فرائضه بان لا تقدم عليها - 00:00:52

اي امر من امور الدنيا امتثالك لها تعظيم نهيه بالحذر منه. والوقوع فيه نهيا في كبائر الذنوب وفي صغائرها انتم معنا ولا مع الماء؟ ها يا الربع؟ والله اني ما ادري اشوف الالتفات لما المياه ها - 00:01:20

ومن تعظيم شعائر الله عز وجل تعظيم نهيه. وسأسوق لكم هذا الخبر في هذه القصة التي عظم فيها اهلها امر الله لعلنا ان نمتثل وبهم نقتدي وعلى منهاجهم نحتفي ونسير لقي النبي صلى الله عليه وسلم قوم من الانصار - 00:01:45

من الاوس فامنوا فرغبوا ان يبعث اليهم داعية من عنده يعلمهم القرآن ويصلي بهم فبعث اليهم شابا هو انعم شباب قريش وهو مصعب ابن عمير ومصعب له شأن مع امه لما عظم - 00:02:21

ربه جل وعلا اعظم مما يعظم امه ما عرف في شباب مكة من هو ادل عند امه كما عرف مصعب ابن عمير عند امه. ادخل الله قلبه الايمان وعمر الله قلبه بالتوحيد - 00:02:52

فامن فنثرته امه رغبته فأبى ان يترغب رهبته فابى يترهب حتى انها كادت ان تقتل نفسها اضربت عن الطعام والشراب حتى يعود ابنها الى دينهم ولا يكون صابئا كما كان دارجا عند المشركين من اهل مكة. قال لامه - 00:03:11

في فيصل تعظيم شعائر الله في قلبه والله لو كانت لك مئة نفس ثم افتت نفسا نفسا على ان اترك هذا الدين لن اتركه لم؟ لانه عظم شعائر الله. بعثه عليه الصلاة والسلام معلما وهو اول - 00:03:44

معلم يبعثه الى المدينة بعث قبله جعفر بن ابي طالب مع المهاجرة الاوائل في الهجرتين الى الحبشة. في المدينة كان هذا الشأن مع مصعب بن عمير و اسعد ابن زرارة - 00:04:04

وهو الذي امن من المؤمنين الاوائل واستقبل مصعب وفتح له المجال في قبيلته في عشيرته الاوس. وكانت رئاسة الاوس في رجلين في اسيد بن حضير الاشهلي الاشهدي الاوسي الخزرجي. وفي سعد بن معاذ - 00:04:29

فكان حضير ابو اسيد هو قائدهم في جيوشهم. ثم الت الى سعد ابن معاذ وهو ابن عمه درجة امر الدعوة تكلم فيها الرجال والنساء. امر جديد فقال سعد بن معاذ لابن عمه اسيد بن حظر - 00:04:57

ان اسعد ابن زرارة وابن خالتي واني اخشى ان يكون بيني وبينه شيء فاذهب اليهم وليكفوا عنا ومرهم فليسكتوا. في الجاهلية يخشى من قطيعة الرحم. يخشى ان ان تقطع رحمه - 00:05:28

ونحن في الاسلام وفي التوحيد ما اكثر قطيعة الرحم فينا يا ايها الناس. والله اراها في قسمات الوجوه. لما اهل الجاهلية في جاهلية

يشيمون عن هذه الردايا ونحن نبلغ فيها هذا الولوغ - 00:05:58
ابو سفيان في جاهليته يخشى ان يؤثر عليه كذب فيعير به ونحن الكذب بضاعتنا ليلا ونهارا عنترة بن شداد يتشيم ان يكشف عورة جارته ونحن على ما ترى ترون وتسمعون من ابناء المسلمين. يقول عنترة واغض طرفي ان بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها - 00:06:20
وهو جاهلي مشرك. قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير اذهب اليهم فليكفوا عنا. فان اسعد بن زرارة ابن خالتي واخشى ان يكون بيني وبينه شيء. المداراة عند الكرام كرام الناس - 00:06:54
والرجال الحقيقيون عندهم المداراة. اما المهايطية ما عندهم مدارات. وهي بضاعتها لاهل هذا الزمان الا من رحم ربي همه مدحة المادح وهمه الا يذم والا قلبه ونفسه وما بينه وبين الله الله اعلم به. اخذ اسعد بن زرارة حربته - 00:07:19
واقبل وكان مصعب يقرئ الناس القرآن في فناء بيت اسعد بن زرارة فلما رآه مقبلا رآه اسعد بن زرارة مقبلا اصغى الى مصعب قال ان هذا له شأن في قومه. فالله الله به. اقبل متوشحا حربته. فوقف عليهم - 00:07:45
فقال يا هذا ما الذي جئت به اغريت به سفهائنا وتكلمت فيه بما لا نعرفه في ابائنا واسلافنا فامسك عنا او ارتحل عنا فقال له مصعب ابن عمير فهؤلاء دعاة رسول الله عقلاء حكماء - 00:08:16
قال اوغير ذلك قال وما هو؟ قال تجلس فلتسمع منا فان اعجبك ما سمعت والا كففنا عنك انصف ولا ما انصف يا الربع ومثله قول جعفر ابن ابي طالب لما جاءت قريش فارسلت اثنين من زعاماتها بالهدايا - 00:08:46
الرشاوى حطوا بالكم للرشاوى. لبطارقة النجاشي ليطرد هؤلاء الذين هاجروا اليه الهجرتين. فحظروا عند النجاشي ملك الحبشة والرشاوى ادت مفعولها والنجاشي ملك عادل لا يظلم عنده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو على نصرانيته. حظر هؤلاء وهؤلاء - 00:09:11
فقال ان هؤلاء يقولون تقول بطارقته في عيسى قولا قبيحا فالتفت اليهم النجاشي قال ما تقولون فتكلم جعفر بن ابي طالب. وسنة جعفر بالنبي عليه الصلاة والسلام. انت يا ولدي - 00:09:43
ايه عمه لا ما هو بعمه ها انت يا ولدي ايه ابن عمه جعفر ابن ابي طالب وكان من اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم. خلقا وخلقا قال اوتسمع منا ايها الملك - 00:10:04
مما جاء به نبي الله فقال نعم فسمى بالله فقرأ عليه سورة مريم. كاف ها يا عين صاد وفيها قصة مريم في حملها بابنها الذي هو عبد الله ورسوله وكلمته ابقاها الى - 00:10:28
حتى اتمها. فقال النجاشي والله وكان معه عود. والله ما زاد هذا عما في عيسى مقدار ذلك وقال اذهبوا فانتم سيوم في ارضي. وش معنى سيوم؟ امنون مطمئنون جلس ركز - 00:10:49
من يا اخواني اسيد ابن حضير مركز حربته وجلس فقرأ عليه مصعب القرآن يقول اسعد ابن زرارة رأيت التغير في وجهه. اثر فيه ما سمع من كلام الله. وبينه مصعب - 00:11:13
فسكت مصعب فقام اسعد ابن زر اب فقام اسيد ابن الحضير واخذ حربته ورجع لما اراد الله به خيرا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:11:37
كأنما يصعد في السماء فاقبل اسيد ابن حضير وكأني بسعد ابن معاذ ومن معه. يتحرقصون يعرفون ما وراءه. فاذا وجهه قد تغير فقال سعد بن معاذ وهكذا الشيوخ والرؤساء لهم عن عامة الناس فطنة وانتباهة ولمحة. فقال والله لقد رجع اسيد بغير الوجه - 00:12:06
الذي ادبر به عنكم. فلما دخل وجلس قال ما وراءك يا اسيد؟ قال اني سمعت منهم كلاما ورأيت منهم حالا واني احب ان تسمع ما سمعت. قال او غير ذلك - 00:12:43
قال هو ذاك فاخذ سعد بن معاذ حربته يعني مثل الجنبية. هاه اخذ حربته واقبل عليهم ومصعب في حديثه فرآه ابن خالته اسعد ابن

زرارة فاصغى الى مصعب. ان هذا سيد الحي - 00:13:03
الله الله هذه فاقبل عليهم حتى توسط وهو واقف. قال يا هذا جئت الينا واغريت بما جئت به نسائنا وسفهاءنا فامسك عنا اسكت وما اغلظ عليه مراعاة لمن؟ لابن خالته. قال او غير ذلك؟ قال وما ذاك - 00:13:29
تجلس فلتسمع منا فان رضيت والا كففنا عنك قال انصفت من نفسك ففرس حربته في الارض فجلس. فقرأ عليه القرآن فادخل الله قال ما يصنع من اراد ان يدخل فيما انتم فيه فعلموه - 00:13:55
ان يغتسل وينزع عنه ثيابه ويشهد شهادة الحق لا اله الا الله محمد رسول الله. ففعلها ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. رجع وقد دخل الايمان قلب اسيد فاسلما جميعا. فقام سعد بن معاذ الاشهلي - 00:14:21
من بني عبد الاشهد الاوسي من الاوس من بني قيلة هم هم الخزرج من الانصار رضي الله عنهم فخطب في قومه بني عبد الاشهل ان كلام نسائكم علي حرام ان كلام رجالكم علي حرام - 00:14:49
ووطأ نسائكم علي حرام حتى تدخلوا في هذا الدين. فما امسى وغربت الشمس الا ودخلت بنو عبد الاشهل في دين الله عز لم عظموا شعائر الله فعظمهم الله واجلهم. وكانت هذه الحادثة قبل مهاجر النبي صلى الله عليه - 00:15:10
وسلم باقل من سنة. حج تلك السنة وهي ليلة العقبة الثانية. فبايع النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الاوس والخزرج والاوس اكثر بضع وثمانون من الرجال. ونحو ثمانية عشرة امرأة. ووضع عليهم النقبا - 00:15:33
وبايعوه على ان يناصروه وسيد ابن حضير او او اسعد ابن زرارة انا الشك مني كان من اشد القوم فلما قاموا ليبايعوا النبي عليه الصلاة والسلام ليلة العقبة على المناصرة - 00:16:00
وقف فيهم قال يا معشر الانصار يا معشر الاوس والخزرج اعلموا ان العرب سترميكم بقوس واحدة. فكونوا صدقا عند اللقاء. والا فلا تخفروا ذممكم في قومه وقالوا اليك عنا يا اسعد - 00:16:18
والله انا لا نقيل ولا نستقيم فبايعوا فكانوا صدقا على البيعة. لم؟ عظموا حرمات الله وشعائر الله. اختزلوها يا ايها الاخوة في سعد ابن معاذ عاش في الاسلام ست سنين. اسلم وله ثلاثون سنة. ومات بعد الاحزاب مباشرة وله ست - 00:16:44
كم عاش في الاسلام؟ عاش في الاسلام ستة سنين. جاءه سهم غرب في الخندق من رجل يقال له ابن العرقة من ابني ود ابن مناف رمى بسهمه قال خذها وانا ابن العرقة - 00:17:13
ليه ابن العريقة لقب بذلك لان امه كانت تعرق عرقا لكن رائحته زكية. وعرف بذلك باهل مكة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اصاب سهمه كاحل سعد ابن معاذ ورواية انها اصابت يد احد الصحابة. فشلتها قال عرق الله وجهه في نار جهنم - 00:17:40
سعد ابن معاذ اصابه سهم في كاحله فلم يرأ جرحه فرق الله الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الى المدينة. فوافاه جبريل في الطريق قال اوضعتم السلاح؟ قال نعم. قال فانا لم نضعه بعد. قال الى اين؟ قال الى بني قريظة. لان الاحزاب اربع اصناف - 00:18:09
من هم يا ولدي؟ ها من الاحزاب اللي يتحزب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ها ايوة ها ها يا الربع نبي الشباب الشباب اللي يعرفون اسماء اللاعبين واسماء الموديلات للسيارات وغيرها - 00:18:41
لا هذولا اليهود. اليهود ثلاث قبائل بنو قينقاع واجلوا من المدينة بعد بدر. وبنوا النظير بعد احد وبنو قريظة التي هذه قصتهم. ها منهم يا ولدي هيا ابوه عطنا العلم انت - 00:19:07
انت عندك علم عطنا اياه ايه ها من يعرف يا اخواني؟ لا ها واسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اللهم اهدهم لو سألناكم عن قبايلكم تب تعرفونها. فلان من فلان وفلان من علان. هؤلاء الاربع عدوا معي - 00:19:33
قريش واحلافها من بني بكر وثقيف ودساكرها وغطفان قبائلها وبنو قريظة اربعة المتحزبون على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين حيث بتحزبهم زلزل المؤمنون زلزالا شديدا فرق الله الثلاثة قريشا وتقييفا وغطفا. فقال له - 00:20:04
الى اين يا جبريل؟ قال الى بني قريظة. فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة الخندق شمال

المدينة وقريظة وين؟ ورا ورا قبا - 00:20:33
في جنوبها تحركوا رضي الله عنهم وحاصروهم والقى الله جل وعلا في قلوب بني قريظة الرعب وكان المقاتل منهم فوق السبعمائة فحاصرهم النبي عليه الصلاة والسلام قذف الله فيه من رعبا عظيم. وقالوا ننزل - 00:20:49
على حكم سعد ابن معاذ وكان قبل ان يسلم حليفا لهم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. وكان سعدا قد جرح في كاحله. فلم يربأ دمه فدعا به النبي عليه الصلاة والسلام فجيء به محفوظ على حمار - 00:21:15
تعرظوا في طريقه عرظت اليهود بني قريظة في طريقه نساءهم واطفالهم وكبارهم لعله ان يرق بهم حيث نزلوا على حكمه لم ينزلوا على حكم الله ولا حكم رسوله عرفوا يعرفون حكم الله فيهم وهم - 00:21:40
قوم البهت اهل العناد المكابرة والعناد والمكابرة تتكرر فينا تشبها وتقليدا لهم كما قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القدة بالقذة. حتى لو دخل جحر ضب لدخلتموه - 00:22:03
قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال فمن رواية نعم ثالثة من الا اولئك والحديث في الصحيحين فلما قدم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا الى سيدكم سعد ابن معاذ - 00:22:25
سيادة دين وسيادة عمل وقبلها سيادة قبيلة. لم يسمع النبي من من لم يسمع سعد من النبي قوله سيدكم. لم يواجه بذلك فقاموا فاعانوه فاجلسوه. فقال صلى الله عليه وسلم ايه سعد - 00:22:46
ان هؤلاء نزلوا على حكمك فاحكم فيهم بما ترى فنظر فيهم سعد وهم يؤمنون منه ان يتغاوز معهم وان يراعي ما كان بينه وبينهم من الحلف في الجاهلية. قال يا رسول الله احكم فيهم. انتبهوا ما هو بحكم - 00:23:09
شارع والمقاطع حكم العرافين اللي تسمونهم مصلحين وهم ما هم مصلحين يحكمون ويلزمون قال احكم فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وتؤخذ اموالهم. فاستهل وجهه عليه الصلاة والسلام فرحا - 00:23:34
حتى غدا كالمذهبة قال والله ما استهل لقتلهم وسفك دمائهم. والله لقد وافقت فيهم حكم ربك حكم الله من فوق سبعة ارفعة سبع سماوات امر عليه الصلاة والسلام بسعد ان تضرب له - 00:24:03
له قبة في المسجد. ليعوده النبي من قريب والاعمار بيد الله ليست بيد رسوله ولا بيد احد فصار يعود عليه الصلاة والسلام. وهو يمرظ ما فجأهم الا والدم يسيل من تحت هذه القبة خير - 00:24:26
قالوا ما هذا يا اهل الخبا قال هذا سعد ابن معاذ قد اسلم روحه مات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اهتز لموت سعد عرش الرحمن. طربا وشوقا له. هذا العرش الذي هو اعظم المخلوقات - 00:24:47
اهتز طربا لموت سعد ابن معاذ. لم؟ ما السبب ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. عاش في الاسلام ست سنين. فاهتز لموته عرش الرحمن. كم نحن في الاسلام يا اخواني؟ يا لله - 00:25:10
لكن لنا بهم اسوة وهم لنا قدوة وهذا سبيلهم وهذه سيرهم فالله الله ايها المسلمون. الله الله ايها المؤمنون هذي جادتهم. عظموا الله فاحبهم جل وعلا واعظم اجوره. عظموا شعائر الله - 00:25:35
وكان هذا من اسباب قلوبهم وملئها بالايمان. حتى كان شأنهم في الاسلام ما سمع. اللهم صل على يا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. ايها - 00:26:04
الجمع الكريم ان هذه القصص ليست للتسبيح. ليست لمحض التسلية. انها محطة مراجعة وموقف تأملي في انفسنا. الا يمكن ان نبلغ مبلغهم ان نصير مثلهم. نعم. ممكن ذلك. وذلك بالسير على طريقتهم فهم خريج - 00:26:24
مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم. تربوا بالقرآن. وعمرت قلوبهم بالايمان وزهدوا في هذه الدنيا دار الحيوان والابتلاء. وعلقوا قلوبهم بالدار الباقية دار الحيوان هذا الشأن اعرض ذلك على قلبك يا رعاك الله - 00:26:57
وقف مع نفسك انظر ما عشت في حياتك صفحات تقلبها لا تذكر منها الا الغثا والكدر. حتى انسى الدنيا تنساه. اذا فاسعى الى تسعد فيها سعادة لا شقاء معها وانثى لا بلاء فيه. ان سير الصحابة وسيرة نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:27:25

هي استلهام من هذا الوحي كتابا وسنة. تزيد ايمانك لكن لا يكون حد الزيادة ليغادر المسجد فينتهي وتنسى. قف مع نفسك وتأمل كيف وصلها ولهم هذا الثواب وهذا الشأن حتى ان عرش الرحمن يهتز لموت رجل. عاش في الاسلام ست سنين. ونحن عشنا - 00:27:55

الستين والسبعين في الاسلام واكثر واقل. وحتى لا ينقطع الرجاء ويظن الانسان ان الامل بعيد اختم بهذا الحديث الذي ارجو ان ينفعني الله وينفعكم به معاشر المؤمنين. كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:26

جالسا مع اصحابه فقال يا ليتني ارى اخواني قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال انتم اصحابي واخواني الذين امنوا بي ولم يروني. ان ثمن اصحابي واخواني الذين امنوا بي ولم يروني انتم اهل الايمان. للواحد منهم هذي - 00:28:47

البشارة الثانية للواحد منهم اجر خمسين. سمت همة الصحابة. يبون الاجور العظيمة لانهم اهل المسابقة فقالوا منا او منهم يا رسول الله؟ قال بل منكم. لعظيم البلاء فان النبي في حياته صلى الله عليه وسلم يثبتهم. ويثبتهم - 00:29:13

ويعينهم وهو مجلاهم عند ورود الفتن في ما بعده عليه الصلاة والسلام هو الايمان الذي استخلف النبي ربنا على كل مسلم ولهذا لما ذكر الدجال وشر غائب ينتظر الفتن واشنعها من لدن ادم الى ان تقوم الساعة هالدجال شر غائب ينتظر وبعده الساعة والساعة - 00:29:40

ادهى وامر. قال صلى الله عليه وسلم فيه ان يخرج وانا فيكم فانا حجيج. اكفيكم اياه رده عنكم احاجه بالنيابة عنكم وان يخرج ولست فيكم. فامرؤ حجيج نفسه فالواحد يخلص نفسه. والله خليل - 00:30:11

على كل مسلم استخلف سيدنا رسول الله الله على كل مسلم ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم - 00:30:35

والله واولئك هم الالباب. اللهم اعمر قلوبنا بتعظيمك. واعمر نفوسنا بتوحيدك. واجعلها لك لا حظ فيها لاحد غيرك كائنا منك. اللهم ثبتنا بقولك الثابت. توفنا وانت راض عنا غير غضبان - 00:30:55

جنبنا وذرارينا والمسلمين الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن. نسألك بوجهك الكريم وباسمك الفردوسك الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان تحل علينا الرواق فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك - 00:31:15

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي وتعالى اكرم مسؤول وهو اعظم مرجي مأمول والحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام - 00:31:35

والحمد لله رب العالمين. وشكر الله لكم حسن انصاتكم وانتباهكم - 00:31:55